

## حرف السين

[١٤٠]

[الطويل]

أما واعتزازِ السَّيْفِ والضَّيْفِ والنَّدَى      بَحَيْرِ مَلِيكَ هَشٍّ فِي صَدْرِ مَجْلِسِ  
 بَدَا بَيْنَ كَفِّ السَّمَاكِ مُغْبِمَةٍ      تَضُوبُ وَوَجْهِ لَلظَّلَاقَةِ مُشِيمِ (1)  
 لَقَدْ زَفَّ بِنْتًا لِلخَمِيلَةِ طَلْقَةً      يَهْزُ إِلَيْهَا الدَّسْتُ أَعْطَافَ مَغْرِسِ (2)  
 تَنْوِبُ عَنِ الحَسَنَاءِ وَالدَّارِ غُرْبَةً      فَمَا شِئْتَ مِنْ لَهْوِ بِهَا وَتَأَنَسِ  
 تُشِيرُ إِلَيْهَا كُلُّ رَاحَةٍ سُوْسِنِ      وَتَشْخَصُ فِيهَا كُلُّ مُقْلَةٍ نَرَجِسِ (3)  
 فَحَقَّقَتْ بِهَا رِيحَ بَلِيلٍ وَرَبْوَةً      بِمَسْرَى عَمَامٍ جَادَهَا مَتَبَجْسِ (4)  
 فَجَاءَتْ تَرُوقُ العَيْنِ فِي مَاءِ نُضْرَةٍ      تُشَنُّ عَلَى أَعْطَافِهَا ثَوْبَ سُنْدُسِ (5)  
 وَتَمْلَأُ عَيْنَ الشَّمْسِ لِأَلَاءِ بَهْجَةٍ      وَحُسْنِ وَأَنْفِ الرِّيحِ طِيبَ تَنْقَسِ

(1) السماع: كالغيث الهاطل. والبشر كالشمس نوراً.

(2) الدست: المجلس، أو صدر البيت، الخميعة: الشجر الكيف، مغرس: نخلة.

(3) سوسن: نبت من الرياحين؛ يشير إلى الراحة. نرجس: نبت من الرياحين؛ يشير إلى سرور العين.

(4) الريح ميللة بالمطر، وغمام يسري. متجس: متفجر.

(5) سندس: الحرير الأخضر، تصنع منه ثياب، أو هو نوع من نسج الديباج أو الحرير.

[المقارب]

[١٤١]

وَمَعشُوقَةُ الْحُسْنِ مَمشُوقَةٌ يَهيمُ بِهَا الطَّرْفُ وَالْمَعِطْسُ (1)  
 لَهَا نُضْرَةٌ سَمَّيْتُهَا نَظْرَةً وَتَكَلَّفُ بِالْأَنْفُسِ الْأَنْفُسُ (2)  
 فَمِنْ مَاءٍ جَفَنِي لَهَا مَكْرَعٌ فَسَيْحٌ وَمِنْ رَاحَتِي مَغْرِسُ (3)

[السريع]

[١٤٢]

وَأَشَقَّرْتُ ضَرْمَ مَنْهُ الوَعَى بِشُعْلَةٍ مِنْ شُعَلِ الْبَاسِ (4)  
 مِنْ جُلْنَارٍ نَاصِرٍ نَحْدُهُ وَأَذْنُهُ مِنْ وَرَقِ الْأَسِ (5)  
 تَطْلُعُ لِلغُرَّةِ فِي وَجْهِهِ حَبَابَةٌ تَضْحَكُ فِي كَاسِ (6)

[السريع]

[١٤٣]

وَكَاسِ أَنْسٍ قَدْ جَلَّتْهَا المُنَى فَبَاتَتْ التَّفْسُ بِهَا مُعْرِسَةً (7)

- 
- (1) ممشوقة: فارهة الطول، يعلوها حسن. المعطس: الأنف.  
 (2) سميتها: جعلتها سمة، خصصتها. تكلف: تولع وتعلق حباً.  
 (3) ماء العين صار يرويه، وبراحة يده منبتها؛ كناية عن رعايتها.  
 (4) أشقر: فرس. الوعى: الحرب. الباس = البأس؛ الشدة والحرب.  
 (5) جلنار: حب الرمان أو زهره؛ لنضارته واحمراره. وشبه أذنه بورق الأس؛ لصغرها.  
 (6) طلعت البهية تشبه (رغوة) الكأس؛ كأنها تضحك!!  
 (7) معرسة: كأنها عروس.

طافَ بها أسودٌ مُحدودِبٌ يُطربُ من يلهو به مَجْلِسُهُ (1)  
فَجَلَسُهُ مِنْ سَبَجِ زَنُورَةٍ قَدْ أَنْبَتَتْ مِنْ ذَقَبٍ نَرْجِسُهُ (2)

[المقارب]

[١٤٤]

أما واهتصارٍ عُصونِ البَلَسِ وقد قَلَصَ الصَّبْحُ ذَيْلَ العَلَسِ (3)  
ومالَ يَسِيلُ جَنَى شَهْدِهِ كما سَالَ رَيْقُ حَبِيبِ نَعَسِ (4)  
لقد ساقَ من رائقِ المُجْتَلَى شَهِيَّ الجَنَى مُعْطَابَ النَّفْسِ  
فهِمَّتْ لَهُ بِبَيَاضِ الثُّغُورِ وَأَحَبَّتْ فِيهِ سَوَادَ اللُّعَسِ (5)

[الطويل]

[١٤٥]

أفني كلَّ يومٍ رَجْفَةً لِمُلِمَّةٍ بِفَقْدِ خَلِيلٍ يَمَلَأُ العَيْنَ مَوْنِسِ (6)  
أَبَيْتُ لَهُ تَنْدَى جُفُونِي لَوَعَةٍ كَمَا دَمَعَتْ تَحْتَ الحَيَا عَيْنُ نَرْجِسِ (7)

(1) محدودب: مقوس الظهر.

(2) فخلته: ظنته. سبج: خرز أسود. نرجسه كالذهب، ويقصد كأس الخمر.

(3) اهتصار: أخذ العصن وإمائه إليه. البلس: مختصر (اللسان)؛ شجر، له زهر، ورائحة عطوره، يُستخرج منه دهن للعطورات.

(4) الشهد: العسل. ريق: ما يسيل من فم النائم، بغير قصد.

(5) بياض الثغور: أي: لبياضها. اللعس: سواد في الشفة، مستحسن؛ كاللمى.

(6) ملمة: داية ومصيبة.

(7) تندى جفوني: تبكيه حسرة. الحيا: المطر.

وَحَسْبِي إِذَا مَا أَوْجَعْتَنِي كُرْبَةً بِمُونِسٍ يَعْقُوبٍ وَمُنْقِذِ يُونُسَ (1)

[١٤٦]

[مأنوس الرمل]

إِنَّ لِلْجَنَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ مُجْتَلَى حُسْنٍ وَرِيَا نَفْسٍ  
فَسْنَا ضُبَحَتْهَا مِنْ شَنْبٍ وَدَجَى ظَلَمَتْهَا مِنْ لَعْسٍ (2)  
فَإِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ صَبَاً صِحْتُ: وَاشْوَقي إِلَى الْأَنْدَلُسِ

[١٤٧]

[الكامل]

قال يمدح أبا عبد الله بن حميد بن فقيد قرطبة:

جَرَزُ مَلَاةٍ كُلِّ يَوْمٍ شَامِسٍ؛ وَاسْحَبْ ذُوَابَةَ كُلِّ لَيْلٍ دَامِسٍ (3)  
وَاطْلُغْ بِكُلِّ فَلَاةٍ أَرْضِ عُرَّةٍ عَرَاءَ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ الْعَائِسِ  
وَانزِلْ بِهَا ضَيْفًا لِلَيْثِ خَادِرٍ بِقَرِيكَ أَوْ جَاراً لظُفْيِ كَانِسٍ (4)

(1) مونس يعقوب: قوله: (حسبي الله ونعم الوكيل)؛ أي: التسليم لله. متقد يونس:

قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 87]. أي:

الدعاء والتسبح. ويعقوب هو: إسرائيل = عبد الله، والد يوسف عليه السلام. يونس: هو

يونس بن متى، من نبنوى، نبي عليه السلام.

(2) سنا: برق، والقنوء، أو النار. الشنب: البرد، أو: بياض الأسنان. اللعس: سمرة

الشفة، كاللعي، وهي مستحسنة.

(3) شامس: طالعة شمس. دامس: مظلم.

(4) ليث: أسد. خادر: مستغرق كالمخدر. يقريك: يضيفك. كانس: في كانته -

بيته -.

وإذا طَعِمَتْ فَمَنْ قَنِيصٍ فَلذَّةٌ؛	وإذا شَرِبْتَ فَمَنْ عَمَامٍ راجِسٍ <sup>(1)</sup>
وَالرَّيْحُ تَلْوِي عِطْفَ كُلِّ أَرَاكِيهِ	لَيْ السَّرَى وَهنا لِعِطْفِ النَّاعِسِ
وَسَلِ الْغِنَى مِنْ ظَهْرِ بِلْزَمِ أَشْقَرِ	يَطَأُ الْقَتِيلَ وَصَدْرِ رُمَحِ دَاعِسٍ <sup>(2)</sup>
وَأَرْجُمُ بِرَأْيِكَ شَدَقَ لَيْثٍ ضَاغِمِ	طَلَبَ الثُّرَاءَ وَنَابَ صَيْلُ نَاهِسٍ <sup>(3)</sup>
وَأَرَعَبَ بِنَفْسِكَ عَنْ مَقَامِهِ فَاضِلِ	قَدْ قَامَ يَمَثُلُ فِي حَصَاصَةِ بَائِسِ
فَالْحُرُّ مُفْتَقِرٌ إِلَى عِزِّ الْغِنَى	فَقَرَّ الْحُسَامِ إِلَى يَمِينِ الْفَارِسِ <sup>(4)</sup>
وَإِذَا عَزَمْتَ فَلَا عَثْرَتَ بِحَادِثِ	فَرَكِبْتَ مِنْهُ ظَهَرَ صَعِبِ شَائِسِ <sup>(5)</sup>
فَانزِعْ إِلَى قَاضِي الْجَمَاعَةِ رَهْبَةً	تَضَعِ الْعِنَانَ بِخَيْرِ رَاحَةٍ سَائِسِ <sup>(6)</sup>
وَاسْتَقِ مِنْهُ إِنْ ظَلِمْتَ عَمَامَةً	يَحْضَرُ عَنْهَا كُلُّ عُودِ بَائِسِ
فَإِذَا رَوَيْتَ بِمَاءِ ذَاكَ الْمُجْتَلِي	فَحَذَارِ مِنْ أَلْهَوْبِ ذَاكَ الْهَاجِسِ <sup>(7)</sup>
مِنْ آلِ حَمْدِينَ الْآلِي حَلِيَّتَ بِهِمْ	قَدْ مَأَ صُدُورُ كَتَائِبِ وَمَدَارِسِ

(1) قنيس: صيد. راجس: مقرون بالرعد.

(2) أشقر: فرس، داص: طاعن، كثير الطعن.

(3) ارجم: اهرج. شندق: ما يتشلق به؛ الفم. صيل: حية شديدة السم. ناهس: ناهش.

(4) غنى النفس: علامة الأحرار، وهم فقراء إلى ذلك، كما أن السيف لا يكون ماضياً إلا في يد فارس مقدم.

(5) صعب شامس: أمر شاق معاند، ويقال: دابة شاموس: إذا كانت صعبة المراس.

(6) قاضي الجماعة: معدوحه. سائس: بمعنى: خبير. العنان للفرس، والسائس القائم بها، وهنا عامة.

(7) حذار: اسم فعل أمر، معدول عن (احرز)، وفاعله مستتر وجوباً (أنت). الهوب: لهبة ونار.

- مِنْ أَسْرَةٍ نَشَوُوا عَمَائِمَ أَزْمَوْ  
 وَلرَبَّمَا ظَلَعُوا بُدُورَ حَنَادِسِ (1)  
 مُتَطَلِّمِينَ إِلَى الْحَرُوبِ كَأَنَّمَا  
 يَسْتَطْلِعُونَ بِهَا وَجُوهَ عَرَائِسِ  
 وَجَرَّوْا بِمِيدَانِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
 وَكَأَنَّمَا رَكَبُوا ظُهُورَ رَوَائِسِ (2)  
 وَجَنُّوا ثَمَارَ النَّصْرِ مِنْ عَرَسِ الْقَنَا  
 بِأَكْفِهِمْ وَلَنَعَمَ عَرَسُ الْغَارِسِ  
 فَهُمُ لُبَابُ الْمَجْدِ نَجْدَةُ أَنْفُسِ  
 وَذَكَاءُ الْبَابِ وَطِيبُ مَغَارِسِ (3)  
 وَهُمْ رِيَاضُ الْحَزَنِ نُضْرَةٌ أَوْجُو  
 وَجَمَالَ أَرْدَانِ وَحُسْنُ مَجَالِسِ (4)  
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ رَاعٍ كُلِّ ضَبَارِمِ  
 بِأَسَأَ وَذَلَّلَ نَفْسَ كُلِّ مُنَافِسِ (5)  
 خَلَعَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ أَكْرَمَ جَلِيَّةِ  
 يُزْهِى بِهَا فِي الدَّسْتِ عِطْفُ اللَّابِسِ (6)  
 نَلِسُ الثَّغْلَامِ عَلَى السَّمَاعِ كَأَنَّهُ  
 بَيْتَةٌ تَرَقَّرُقُ بَيْنَ جَفْنَيْ نَاعِسِ (7)  
 مَا إِنْ يُمَازُ مِنَ الشَّهَابِ طَلَاقَةً  
 حَتَّى تُمَدَّ إِلَيْهِ كَفُّ الْقَابِسِ (8)  
 تَرَكَ الْأَعَادِي بَيْنَ ظَرْفِ خَائِصِ  
 لَا يَسْتَقِيلَ وَبَيْنَ رَأْسِ نَائِسِ  
 وَزَكَا فَلَمْ يُطَرْفَ بِنَظَرَةِ خَائِسِ  
 يَوْمًا وَلَمْ يُعْرِفْ بَعْهَدِ خَائِسِ (9)

(1) حنادس: جمع (حنديس): الليل المظلم.

(2) روائس: الرياح التي تدفن الآثار.

(3) طيب مغارس: أي أنهم قد أنجوا من أصول طيبة، لا شائبة فيها.

(4) أردان: جمع (ردن): ثوب.

(5) ضبارم: أسد.

(6) الدست: صدر المجلس.

(7) بيتة: نعاس. ترقرق: تترقق.

(8) يماز: ماز الشيء: عزله.

(9) زكا: نما، وارتفع قدره، فلم ينزل إلى سفاسف الأمور، خائس: ذليل، أو مضر.

مُقَلَّبٌ مَا بَيْنَ عَزْمِ غَارِسٍ      لِلْمَكْرُمَاتِ وَبَيْنَ حَزْمِ حَارِسِ  
 وَذَكَاءُ فَهْمٍ لَوْ تَمَثَّلَ صَارِمًا      لَمْ يَأْتِئِنْ قُطْبِيهِ عَائِقُ فَارِسِ<sup>(1)</sup>  
 وَمَقَامُ حُكْمٍ عَادِلٍ لَا يَزْدَرِي      فِيهِ الْمُعَلَى خَطْوُهُ بِالنَّافِسِ<sup>(2)</sup>  
 وَمَجَالُ حَرْبٍ جَرَفِيهِ لِأَمَةٍ      قَدْ قَامَ مِنْهَا فِي غَدِيرِ حَامِسِ<sup>(3)</sup>  
 يَطَأُ الْعِدَى مَا بَيْنَ نَصْلِ ضَاحِكٍ      تَحْتَ الْعَجَاجِ وَوَجْهِ طَرْفِ عَابِسِ  
 فِي حَيْثُ يَلْعَبُ بِالْقَنَاةِ شَهَامَةٌ      لَعِبَ النُّعَامَى بِالْقَضْبِ الْمَائِسِ<sup>(4)</sup>  
 أَحِينُ بِقُرْطُبَةٍ وَقَدْ حَمَلَتْ بِهِ      حُسْنَ الْقَتَاةِ وَلُبْسَ خُلُقِي الْعَانِسِ<sup>(5)</sup>  
 وَتَتَوَجَّحَتْ بِمَنَارِ عِلْمٍ سَاطِعٍ      قَدْ قَامَ فَوْقَ قَرَارِ دِينَ آتِسِ  
 وَتَخَايَلَتْ عِزًّا بِهِ فِي عِصْمَتِهِ      صَحَّتْ بِهَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ نَاحِسِ<sup>(6)</sup>

- (1) الصارم: السيف. قطيبه: لأن كل سيف في يد. قطيبه: القلبة: حد السيف.  
(2) المعلى: من قذاح المير، سابعها. الناقس: خامسها. فلا محاباه، فليس السابع قبل الخامس. وهنا استعارة.  
(3) اللامة: لامة الحرب: الذرع. حامس: من أحمس: الشديد، الشجاع.  
(4) النعامى: ريح الجنوب؛ لأنها رطبة الرياح. العائس: المائل. أي أن هذا الرجل الشجاع يلعب بالرمح كأنه قضيب في الهواء، سهل عليه، قد أحكم الحرب وفنونه، وتمرس، فلم يهب شيئاً.  
(5) قرطبة: مدينة في بلاد الأندلس، عاصمة الأمويين، فيها قصر الزهراء، وجامعها تحفة الزمان، جعلوه كنيسة لعدائهم للإسلام.  
(6) كانت تلك البلاد زاوية، عزيزة، محفوظة، لا يُعتدى عليها. داء فاحس: كالخرب، يصيب ذنب الحيوان خاصة.

- يُزَهَى بِرَبِطٍ لِلْمُصْبِحَةِ أَبْيَضٍ      تَنْدَى وَيُرْوِدُ لِلْعَشِيَةِ وَارِسٍ (1)  
 فَانْهَضَ أَبَا عَبْدِ الإِلَهِ بِأَمَلٍ      قَدْ جَابَ دُونَكَ كُلَّ خَرَقٍ طَامِسٍ (2)  
 عَاجَ الرَّجَاءِ عَلَى عُلاكَ بِهِ فَلَمْ      يَعُجِ الْمَطِيَّ بِرَسْمِ رِبْعِ دَارِسٍ (3)  
 فَاشْفَعْ لِمُغْتَرِبِ رَجَاكَ عَلَى النَّوَى      يَمْدُدُ إِلَى الْحَضْرَاءِ رَاحَةً لَامِسٍ  
 وَامدُّ إِلَيْهِ بِكَفِّ جَدِّ قَائِمٍ      تَجْدِبُ بِهِ مِنْ ضَبْعِ جَدِّ جَالِسٍ (4)  
 فَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ رَفَعْتَ بِهِ الْمُنَى      وَمَحَوْتَ فِيهِ سَوَادَ قَلْبِ الْبَائِسِ  
 وَبَقِيَتْ تَجَلِبُ التَّفُوسِ نَفَاسَةً      وَبَشَاشَةً وَوُقِيَتْ عَيْنَ النَّافِسِ (5)

[الكامل]

[١٤٨]

دخل على قوم بشريون وقد ألقع عن الشراب فقال:

- يَا حَبِّذَا نَادِي الْمُدَامِ وَمُجْتَلَى      سِرِّ التَّرْوَرِ بِهِ وَمَشَلَى الْأَنْفُسِ (6)  
 وَلَشْنٍ كَفَفْتُ عَنِ الْمُدَامِ فَإِنَّ لِي      نَفْسًا تَهَشُّ بِصَدْرِ ذَاكَ الْمَجْلِسِ (7)

- (1) ربط: الربطة: الملاعة. وارس: أصفر اللون كالورس.  
 (2) جاب: قطع المسافة، خرق طامس: طريق خفي، صعب.  
 (3) عاج: أقام؛ كناية عن أن دار الفقيه وبلده عامرة، زاوية، مبنية مأهولة.  
 (4) ضبع: عضد، وحظ زائر كسير، وحظك قائم قوي.  
 (5) وقيت عين النافس: أي: الحاسد، فقد وقاك الله شرهم. نفسه نفساً: أصابه يعين.  
 (6) حببنا: فعل لإنشاء المدح، (حب) + (ذا) حب: فعل ماض. (ذا): اسم إشارة، فاعل وما بعده مبتدأ مؤخر.  
 (7) تهش: تطرب وترتاح وترغب إليه، وفيه.

لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنَ الْمَشِيْبِ لَقَبَّلْتُ ثَغَرَ الْحَبَابِ بِهِ وَعَيْنَ التَّرْجِسِ<sup>(1)</sup>

[السريع] [١٤٩]

غَيْرِي مَنْ يَعْتَدُّ مِنْ أُنْسِهِ مَا نَالَ مِنْ سَاقِي وَمَنْ كَأْسِيهِ<sup>(2)</sup>  
وَشَأْنُ مِثْلِي أَنْ يُرَى خَالِيًا بِتَفْسِيهِ يَبْحَثُ عَنْ نَفْسِيهِ

[الكامل] [١٥٠]

دَرَسُوا الْعُلُومَ لِيَمْلِكُوا بِجِدَالِهِمْ فِيهَا صُدُورَ مَرَاتِبٍ وَمَجَالِسِ  
وَتَزَهَّدُوا حَتَّى أَصَابُوا قُرْصَةً فِي أَخِذِ مَالِ مَسَاجِدِ وَكُنَائِسِ<sup>(3)</sup>



- (1) هذا البيت فيه شيء، ولعل الأصح أن يقال:  
لولا الحياء من المشيب لكنت قد قبّلت ثغر مدامة والنرجس  
والحباب: ما يعلو كأس الخمر، أو الشراب.
- (2) يعتد: يهتم، أو يحضر لديه...
- (3) تزهّدوا: تكلفوا وتظاهروا بالزهد، زوراً وكذباً. حيث أخذوا المال حراماً؛ بحجة  
المساجد أو الكنائس.